دور الاستشراق في إثبات أحقية اليهود في فلسطين

الباحثة: رواء موسى عباس

مديرية تربية محافظة البصرة

Rawaamusa521@gmail.com

الملخص:

استطاع الاستشراق ومؤلفات المستشرقين احتلال مكانة متميزة بين الدراسات الغربية والعربية على حد سواء ، فكان لهم الكثير من المتلقين الذين استقبلوا أراءهم في مختلف القضايا الشرقية بمزيد من القبول والاقناع ، وكانت فلسطين احدى هذه القضايا التي أدى الاستشراق بصورة عامة والاستشراق(الإسرائيلي)بصورة خاصة في قلب الحقائق وتزييف التاريخ في محاولة تجريد هذه الأرض من هويتها العربية الاصيلة وزرع كيان مغتصب معادٍ للإسلام داخل الجسم العربي .

ولطالما تغنى اليهود بأرضهم الموعودة المفقودة حتى نالوا استعطاف الغرب الممتزج برغبتهم التخلص منهم وجمعهم في أرض يزعمون بأنها أرض أجدداهم وأنبيائهم من دون الأخرين الذين سكنوها إلى جنبهم منذ ألاف السنين .

لقد حاولنا أن نبين بصورة مقتضبة طبيعة الاستشراق ودوافعه، وأبرز أسماء فلسطين والأماكن التاريخية فيها ، وأبرز الاقوام والديانات التي سكنت هذه الأرض ودور الاستشراق الغربي والإسرائيلي في الترويج للدعاية اليهودية للاستيلاء على هذه البقعة التي تمثل جزء من حلم الدولة الصهيونية .

الكلمات المفتاحية: (استشراق، فلسطين، إسرائيلي)

THE ROLE OF ORIENTALISM IN PROVING THE RIGHT OF THE JEWS TO PALESTINE

RAWAA MUSA ABBAS

BASRA EDUCATION DIRECTORATE

Abstract:

Orientalism and the writings of Orientalists were able to occupy a distinguished place among Western and Arab studies alike. They had many recipients who received their opinions on various Eastern issues with greater acceptance and conviction. Palestine was one of these issues in which Orientalism in general and Israeli Orientalism in particular

played a role in subverting the facts and falsifying History is an attempt to strip this land of its authentic Arab identity and plant a usurping, anti-Islamic entity within the Arab body.

The Jews have always sung about their lost promised land until they gained the sympathy of the West, mixed with their desire to get rid of them and gather them in a land that they claim is the land of their ancestors and prophets rather than the others who have inhabited it alongside them for thousands of years.

We have tried to explain briefly the nature of Orientalism and its motives, the most prominent names of Palestine and its historical places, the most prominent peoples and religions that inhabited this land, and the role of Western and Israeli Orientalism in promoting Jewish propaganda to seize this spot, which represents part of the dream of the Zionist state.

Keywords: (Orientalism – Palestine – Israeli)

مقدمة:

يبدو أن شعوب العالم عامة والعربية بصورة خاصة قد تناست أرض فلسطين المغتصبة وغضت الطرف عن جرائم الكيان الصهيوني تجاه الشعب العربي والمقدسات الاسلامية والمسيحية في فلسطين، وقد ألفت الاسماع والابصار تلك الانتهاكات والجرائم، ما عدا بعض ردود الأفعال التي تشجب وتستنكر، عندما تطفوا هذه القضية على سطح الأحداث من حين لأخر، بعد ارتكاب قوات الاحتلال مزيداً من المجازر والتجاوز على أملاك المواطنين وهذا هو ما يرغب به هذا الكيان الغاصب ومناصروه من الغرب وحتى عملاؤهم من الداخل الإسلامي والعربي من تجهيل الأجيال وحجب الحقائق ، فلم تكن الدعاية اليهودية ناجحة فيما وراء البحار فحسب بل كانت سلعة رائجة في قلب العالم الإسلامي، ويعود الفضل في هذا إلى المؤسسات والمنظمات الفكرية الغربية التي اتجهت بثقلها ودراستها وابحاثها ومنشوراتها الاستشراقية أن تؤسس لهذا الكيان في عقول اليهود أولاً وفي عقول المتلقين والساندين لهم وأصبحت هذه القضية تحظى بقبول من اغلب الحكومات والمجتمعات التي أصبحت فيما بعد بوقاً من أبواق الصهيونية التي تنادي بأحقيتهم بالأرض الموعودة كما يزعمون .

الاستشـراق لغـة :

عـرف أهـل اللغـة الاستشـراق بأنـهُ مُصـطلحٌ مشـتقٌ مـن كلمـة مشـرق التـي تشـير الـى جهـة طلـوع الشـمس عنـد شـروقها ، فيقـال : شَـرَقَتِ الشـمسُ شَـرْقاً وشُـرُوقاً [i]، أمـا جمـع كلمـة الشـرق فقـد وردت فـي معـاجم اللغـة العربيـة ،(أَشـراق)، ووردت لـدينا كلمـة (التَّشْـرِيقُ)، أيضـاً وفيهـا دلالـةٌ علـى ناحيـة الشـرق أو المشـرق ، ويقـال شَـتّانَ بَـيْن مُشَـرّقٍ ومُغـرّبٍ وشَـرّقوا ذهبـوا إلـى الشَّـرْق أَو أتـوا الشـرق وكـل مـا طلَـع مـن المشـرق فقـد شَـرَّق، وتطلـق علـى الشمسِ والقمرِ والنجوم .[ii]

الاستشـراق اصطلاحـا :

اختلـف البـاحثون فـي إيجـاد تعريـف موحـد للاستشـراق، رغـم أن هـذا الاخـتلاف شـكلي وجزئـي، إلا أنهـم يتفقـون فيمـا بيـنهم علـى عناصـر مشـتركة للاستشـراق والمستشـرقين ويعـود ذلـك إلـى تصـور كـل واحـد مـنهم لحقيقة الاستشراق وأهدافه.

وعلـى أيـة حـال فالاستشـراق فـي صـورته العامـة: عبـارة عـن اتجـاه فكـري غربـي يقـوم بدراسـة حضـارة الأمم من جوانبها الثقافية والفكرية والدينية والاقتصادية والسياسية كافة، لغرض التأثير فيها.[iii]

وقـد عرّفـه إدوارد سـعيد "بأنـه أسـلوب غربـي للهيمنـة علـى الشـرق، وإعـادة صـياغته وتشـكيله وممارسـة السـلطة عليه". [iv]

و أطلـق علـى المهتمـين بهـذا النـوع مـن الدراسـات مصـطلح المستشـرق وهـو مشـتق مـن الشـرق وجمعـه مُستشـرقون وهـي صـفة اطلقـت علـى كـل مـن درس احـوال الشـرق وابـدع فيـه، سـواء كـان سياسـياً او دينيـاً او اقتصـادياً، اي بمعنـى أعـم كـل دارس للشـرق كلـه اقصـاه واوسـطه وادنـاه ، ويطلـق علـى دارسـي لغاتـه وادبـه وحضارته واديانه .[v]

اهداف الاستشراق ودوافعه

لقـد تنوعـت اراء المفكـرين المسـلمين وتأرجحـت بـين المؤيـد والـرافض لإسـهامات المستشـرقين فـي نشـر الفكـر الاسـلامي وحضـارته ، وينطلـق هـذا التنـوع بـين التسـليم المطلـق وقبـول دور الغـرب فـي بدايـة النهضـة الفكريـة

في مصر وسوريا والتي اتكأت على مجموعة من المفكرين والأدباء الذين تلقوا علومهم عن الغرب اما بالابتعاث أو بالمتابعة ، أو الموقف الرافض من مجموعة من المفكرين المسلمين الذين لم يتقبلوا أي إسهامات من أناس لا يدينون بالإسلام وعدوه انما هو ضرر كله ولا خير فيه ، فهو جناح من اجنحة المكر وهو يستوي في هذا مع الاستعمار والتنصير وانما نشأ الاستشراق لمجموعة من الاهداف التي تخدم الغرب ومصالحهم، ومنها :[vi]

اولاً : الهدف السياسي وهو العامل الاوضح في حركة الاستشراق، اذ سهلت مثل هذه الدراسات الاستيلاء العسكري والسيطرة السياسية على بلدان المشرق حيث يبين بكل دقة مكونات كل منطقة في العالم وخصائصها ومواطن القوة والضعف فيها وهذا التحالف الاستراتيجي بين حركة الاستشراق والمطامع الاستعمارية افقد المؤسسة الأستشراقيه أهم خصوصياتها الثقافية والاخلاقية [vii]

ثانياً :الهدف الديني عمل المستشرقون على إظهار الغرب النصراني بمظهر الدول المحبة للسلام والعلم ،واتهام الاسلام فكرا وتاريخا بانه مصدر تسرب الجهل والظلام ضد اشعاعات النور للكنيسة الغربية.[viii] وكان بعض النصارى المضللين الذين اتخذوا من شخص النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن الكريم والسنة المطهرة ، هدفا يصوبون إليه سهامهم المسمومة، ويوجهون نحوها الدعاوى الباطلة، والمطاعن الكاذبة؛ استمروا على ذلك منذ فجر الإسلام، ولقد سجل القرآن الكريم بعض مواقفهم مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومناظرتهم له، كما في قصة وفد نجران التي انتهت بالمباهلة التي امتنعوا منها لعلمهم بأنه عليه الصلاة والسلام على الحق وخوفهم أن يقصمهم الله لعنادهم ومكابرتهم وكتمانهم الحق [٩].

واستمر ذلك عبر القرون اللاحقة لعصر النبوة والخلافة الراشدة. وظل الاسلام يخوض معهم حروبا ساخنة بالسيف والقلم كما حدث في الحروب الصليبية ...

ومن المعلوم أن المستشرقين ليسوا جميعا ممن ينتمون الى النصرانية دينا ففيهم المستشرقون اليهود الذين خدموا اليهودية من خلال دراساتهم الاستشراقية كما أن فيهم الملحدين الذين خدموا الالحاد من خلال اهتمامهم بالمنطقة العربية والاسلامية ومحاولاتهم نشر الالحاد في هذه البقاع بديلاً عن الاسلام.[١٠]

ثالثا: :الهدف الاقتصادي برز الهدف الاقتصادي كأحد الأسباب لظهور الاستشراق والتبشير وقد سبق بعهد طويل الدافع الاستعماري وذلك لان سيطرة الاستعمار غايتها التسلط على مقدرات الشرق والتحكم بها،

ويوضح هذا الكلام المؤرخون الغربيون فيصرحون ان من اهم اسباب اهتمام المستشرقين بالشرق هو وجود الثروات الاقتصادية الهائلة[١١]

رابعاً: الهدف الثقافي و العلمي

كان من ابرز اهداف الاستشراق نشر الثقافة الغربية واللغات الاوروبية ، ومحاربة اللغة العربية والدين الاسلامي[١٢] ،ومما لا شك فيه ان هناك فئة من المستشرقين أندفعت برغبة علمية صادقة وبدافع ذاتي وهواية شخصية تطورت الى احتراف لدراسة التاريخ الاسلامي وحاولت التعرف على الحقيقة قدر المستطاع وأدركت أن رسالة الاسلام قريبة من الرسالات ومؤيدة لما جاء فيها من الايمان بالله وكتبهِ ورسلهِ ، [١٣]

أبرز أسماء فلسطين :

١-**أرض كنعان :** هذا اول اسم سميت به نسبة الى الكنعانيين الذين هم اسرة سامية قدموا من جزيرة العرب منذ نحو ٤٥٠٠عام وشعب فلسطين الحالي هم سلائل الكنعانيين ومن اختلط بهم بعد ذلك من شعوب شرقي البحر المتوسط ، وكانت في عصرهم تشمل جزءاً كبير من سوريا حتى حمص وحماه وفي مدة سيطرة الكنعانيين هاجر النبي إبراهيم (عليه السلام) من العراق الى الشام واستقر في نابلس [١٤].

٢- إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس ، وقيل سميت بهذا الاسم نسبة الى بانيها إيلياء بن إرم بن سام بن نوح (عليه السلام) [١٥] .

٢- **فلسطين** : اطلقت اليونان والرومان هذا الاسم عليها نسبة الى سكانها الفلسطينيين الاقدمين الذين لم يتوطنوا الساحل ما بين يافا وغزة وكانت (فلسطيا) لا تشمل سوى بقعة ضيقة فقط ولبقاعها الأخرى أسماء خاصة بها فيظهر من ذلك ان تسمية البلاد جميعها بفلسطين هو من باب تسمية الكل باسم الجزء [١٦]

٣- **أرض الميعاد :** سماها اليهود بهذا الأسم زعما منهم أن الله وعدهم بها في أيام النبي إبراهيم (عليه السلام) وفيما بعد ذلك أيضا .

٤- **الأرض المقدسة** : يسميها مسيحيو الغرب بهذا الاسم لتقديسها بمن ولد فيها وزارها من الأنبياء والرسل والمصلحين [١٧].

٥- **بيت المقدس** : وقيل معناه بيت الله [١٨]، طلق عليها المسلمون لأنها مهد الأنبياء ولأن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أسري به إليها ليلا قال الله تعالى: ((سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ)) [١٩]

موقعها وحدودها السياسية

تقع فلسطين في جنوب غرب قارة آسيا في الجزء الجنوبي للساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وهي بذلك تقع في قلب العالم القديم وقربها من اوروبا، يحدها من الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشمال الشرقي سوريا ، ومن الشرق الأردن ، ومن الشمال الجمهورية اللبنانية ، ومن الجنوب والجنوب الغربي مصر وهي ذات قيمه استراتيجية وتبلغ مساحتها في حدودها المتعارف عليها حاليا ٢٧٠٠٩كم٢ وهي تتمتع بتنوع تضاريسها كما تتمتع بمناخ معتدل [٢٠].

وقد وردت في التوراة عبارة تدل على حديّ فلسطين الشمالي والجنوبي وتثبت أنها كانت من (دان إلى بئر سبع) ودان اسم لأحد اسباط اليهود أو احدى قبائلهم التي سكنت عند تل القاضي الذي ينبع نهر الأردن قريباً منه وبئر السبع مدينة واقعة جنوبي فلسطين ، اما الحد الغربي فهو البحر المتوسط الذي لا يتغير ، واما الحد الشرقي فمختلف فيه والحقيقة أنه كان يتقلص أحياناً إلى نهر الأردن واحياناً يمتد حتى الصحراء والخط الحجازي وذلك بحسب الظروف والتقلبات السياسية [٢١].

لمحة تاريخية

سكن الأنسان القديم أرض فلسطين منذ أقدم الأزمنة وقد عرف هذا الأنسان الزراعة والصناعة مثل الفخار والأدوات النحاسية والأدوات البرونزية وأصبح الناس يعرفون بقبائلهم وممالكهم ، وقامت هجرات لقبائل وأقوام عربية مختلفة قدمت من جزيرة العرب فسكنتها فلسطين وما جاورها ومن أشهر هذه الاقوام الكنعانيون والعموريون والآراميون وقد أقاموا الحضارات ، وقد تعرضت فلسطين والمناطق المجاورة لها لغزوات مجموعات عرقية مختلفة استطاعت السيطرة عليها لبعض الوقت، لكنّ هؤلاء الغرباء كانوا يُطردون

من هذه الأرض وتنتهي صلتهم بها لتعود البلاد إلى أهلها وصفتها الأصلية، أمثال الهكسوس (١٧٥٠-١٥٠٠ ق.م)، والفرس (٥٢٠ ق.م)، والإغريق بقيادة الإسكندر (٣٣٢ ق.م)، والرومان في القرن الأول الميلادي ، وتوالت الغزوات الى حين فتحها من قبل المسلمين ففي السنة الخامسة عشر للهجرة ؛ تمكنت جيوش الفتح الإسلامي من تحرير فلسطين وصارت جزءاً من الدولة العربية الإسلامية وقد فتحت في زمن الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) إذ أشترط اهل القدس قدومه إليهم لعقد الصلح ، كما اشترطوا عدم دخول اليهود أليها ، فصالحهم على ما أرادوا [٢٢] وشهدت فلسطين في العهد العربي انتعاشاً وازدهاراً، في العهد الاموي والعباسي والفاطمي، رغم ما قاسته في مدة الحروب الصليبية ، فكان السلوك العام للمسلمين في أثناء حكمهم لفلسطين ، ولا سيما بيت المقدس ، حضارياً جامعاً مبنياً على التسامح والتعايش والعدل والإحسان مع من يخالفهم دينياً ، وكفالة حقوق اليهود والنصارى وغيرهم ، وظلت فاعلةً في صياغة أحداث التاريخ العربي بعد أن تم تحريرها من الغزو الصليبي على يد القائد صلاح الدين الايوبي، وايضاً في عهد الحكم العثماني أيضاً الذي دام أربعة قرون .

فقد حاول احد زعماء اليهود الكاتب(تيودور هرتزل) في زمن السلطان عبد الحميد الثاني ، أن يستغل الظروف الاقتصادية السيئة للدولة العثمانية فأقترح على السلطان مساعدة اليهود في تسديد الديون العثمانية مقابل منح فلسطين لليهود تحت الحكم العثماني ، ألا أن هذا الاقتراح لاقى رفضاً قاطعاً من قبل السلطان عبد الحميد الثاني[٢٣].

وعندما قام نابليون بونابرت بحملته باتجاه مصر وفلسطين استثمر أيضاً الحلم اليهودي داعياً اليهود إلى مناصرته موجهاً إليهم برسالته الطويلة نداء توراتياً قائلاً " يا ورثة فلسطين الشرعيين سارعوا إن هذه اللحظة المناسبة التي قد لا تتكرر لألاف السنين للمطالبة باستعادة حقوقكم ومكانتكم بين شعوب العالم " [٢٤].

وقد فشل نابليون في تحقيق حلمه في قيام دولة إسرائيل في فلسطين حين هزم شر هزيمة على اسوار عكا وان كان نابليون فشل في ذلك، فأن الدول الاستعمارية الكبرى حاولت تحقيق نفس الأهداف نفسها التي كان يسعى نابليون إلى لتحقيقها ، وكانت بريطانيا في الطليعة ، وهي رائدة الدول الاستعمارية وأقدمها خبرة وأوسعها معرفة واطلاعا بشؤون الاستعمار فوجدت في المبشرين في فكرة الصهيونية ومن رعاياها من اليهود أداة طيعة تستغلها في تحقيق المشروع لصالحها ، فاستمر الدعم للحركة الصهيونية عن طريق

الجمعيات والمؤتمرات والكثير من الاجتماعات بين القادة اليهود والدول المؤثرة في ذلك الوقت حتى أدى إلى انعقاد اتفاقية سايكس بيكو التي حققت جانباً مهماً مما يريده الصهاينة فلقد أعطت فلسطين هوية جغرافية مستقلة عن بلاد الشام تم ذلك لأول مره في التاريخ ولم يكن اليهود يحلمون بوعد جزئي كوعد بلفور الذي اعترف بوجود الشعب اليهودي وحقه في أرض فلسطين [٢٥].

أبرز الديانات الأماكن الدينية في فلسطين

أن أرض فلسطين عامة والقدس خاصة تعد من البقاع المقدسة لدى كل من اليهود والنصارى و المسلمين ، فأما اليهود هي محور تاريخهم ومرقد انبيائهم وهي ارضهم الموعودة على حد زعمهم ، وهي مقدسة لدى المسيحيين فهي مهد ديانتهم حيث ولد عيسى (عليه السلام) وقام بدعوته وفيها مراكزهم الدينية العظيمة في القدس وبيت لحم والناصرة ، وفيها كنيسة القيامة ففي عام ٣٢٦م جاء قسطنطين لزيارة القدس وأنشأ كنيسة القيامة وأصبحت القدس منذ ذلك الوقت مركز النشاط المسيحي مع بيت لحم مهد المسيح وكنيسة المهد[٢٦]

أما المسلمون فيعدُّونها أرضاً مقدسةً ، فيها المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة أولى القبلتين وثاني مسجد بني لله في الأرض وثالث الحرمين الشريفين وهي أرض الاسراء ،فأليها أسري بالنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

وتشجع هذه المناطق المقدسة قدوم ملايين الحجاج والزوار من المسلمين والمسيحيين إلى فلسطين، فقد ولد في هذه الأرض وعاش عليها ودفن في ثراها الكثير من الأنبياء عليهم السلام الذين ذكروا في القران الكريم ، وهي ليست حكر على احدى هذه الديانات كما أراد لها اليهود أن تكون لهم عن سائر البشر بوصفهم شعب الله المختار كما يصفون انفسهم بعد أن حولوا دينهم الى قومية وعنصرية مقيتة تهدف إلى السيطرة على فلسطين ومسخ هويتها الفسيفسائية ، فكان لزاماً على كل مسلم الدفاع عن هذه البقعة المقدسة وهذا ليس من باب اقصاء الديانات الأخرى فأن مشكلة المسلمين ليس مع اليهودية الدين الذي جاء به موسى(عليه السلام) فنحن المسلمين نؤمن باليهودية رسالة سماوية من رسالات السماء ، وليست مع التوراة فالقران الكريم يعلمنا أنها تنزيل إلهي قال تعالى ((**إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا**

تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ)) (٢٧)

انما مشكلتنا مع اليهودية الصهيونية التي جردت اليهودية من عموم الدين وجعلتها ذروة العنصرية[٢٨]

الاستشراق (الإسرائيلي)

يمكن تعريف الاستشراق الإسرائيلي بأنه حصيلة علميّة في مجال الدراسات والبحوث الإسلاميّة المكتوبة باللغة العبريّة، من قبل علماء وباحثين إسرائيليين، متخصّصين بالدراسات الإسلاميّة والعربيّة ، ولا رَيْبَ أن هناك كثيراً من المستشرقين الإسرائيليين الذين دوَّنوا بحوثهم ونتاجاتهم العلمية بغير اللغة العبرية (كالإنجليزية، والفرنسية، والألمانية)، لذا فإن تعريف «الاستشراق اليهودي» اصطلاحاً، وبغضّ النظر عن اللغة، هو الحركة العلمية اليهودية التي تهدف إلى دراسة كلّ شؤون الشرق الإسلامي، السياسية، والاقتصادية، والتاريخية، والجغرافية، والاجتماعية، وغيرها، ليسهل لهم تحقيق أهدافهم واتخذوا طريق الدين لنيل الاستعطاف العالمي ومن ثم السيطرة على البلدان الإسلامية وبالتالي الهيمنة الفكرية على افراده وصولاً بهم الى الانسلاخ والتجرد من قوميتهم ودينهم .

أن المتتبع لتاريخ نشوء الصهيونية وأول بذورها سيجد أنها لم تكن وليدة الفترة التي ظهرت فيها للعيان على شكل استيطان واستقرار اليهود في فلسطين بل تعود لفترات سابقة خلال القرن التاسع عشر (الميلادي) ، فأن الديانة اليهودية شأنها شأن غيرها من الديانات والملل لم تنحسر في بقعة معينة من العالم فقد انتشر اليهود في مختلف دول العالم في اوروبا والكثير من الدول العربية وانخرطوا في هذه المجتمعات وتعايشوا بها ، ألا أن حلم الدولة اليهودية لطالما راود كبار مفكريهم ورجال الدين خاصه بعد الاضطهاد الذي كانوا يتعرضون له في بعض الدول الاوروبية مثل روسيا وألمانيا وظهور ما يسمى بمعاداة السامية ، فروجوا لهذا الحلم واذاعوه ونادوا به في محافلهم واجتماعاتهم .

فكان مجتمع اليهود مصدر الخيانات والمؤامرات ضد كل بلد نزلوا فيه ، وقد صور كثير من الكتاب انعزالية اليهود وانتهازيتهم وخيانتهم للبلاد التي نزلوا بها سواء في ذلك ابان تاريخهم القديم ، أو في التاريخ الحديث ، وقد عدد هتلر خيانات اليهود لألمانيا فذكر منها استنزاف أموال الشعب بالربا الفادح ، وإفساد التعليم ، والسيطرة لصالحهم على المصارف والبورصة والشركات التجارية ، والسيطرة على دور

النشر والتدخل في سياسة الدول لغير مصلحة الدولة وفي القمة من خيانتهم التجسس ضد ألمانيا الذي احترفه عدد كبير منهم [٢٩].

لقد اعتمدت الصهيونية الى درجة كبيرة على نتاجات المستشرقين حول فلسطين مع اهتمام خاص بما قدمة المستشرقون اليهود في هذا المجال ، فقد كانت هذه الدراسات بمكانة الاطار النظري الذي إسهم في تطبيق الفكرة الصهيونية التي تمثلت في استيطان اليهود في فلسطين .

فالصهيونية في ابسط تعاريفها هي استقرار بني إسرائيل في فلسطين أي في جبل صهيون الذي يقع في الجنوب من بيت المقدس وما حوله، وهي كذلك تأييد ذلك بقول او المساعدة المالية أو الأدبية ، فالصهيوني هو اليهودي الذي يؤثر أن يعيش في فلسطين ، وهو كذلك من يساعد اليهود ماديا وأدبيا ليستوطنوا فلسطين [٣٠].

فأن النشاط اليهودي والصهيوني ، لم يغب عن الاحداث العالمية وانما كان له دور واضح وجلي في تحريك مجريات االكثير من الظواهر ومن بينها تلك الحركة الاستشراقية التي لعب اليهود فيها دور بارزا ، لتتلقفها الصهيونية في مرحلة زمنية معينة، ولتستغلها كما استغلتها الحركات الاستعمارية والمصالح الدولية المختلفة المشارب والاتجاهات [٣١] ، والهدف الأول من وراء الاستشراق اليهودي هو هدف ديني بحت لا ريب فيه على الاطلاق ويتمثل بمحاولة اضعاف الإسلام وتشويه والتشكيك في قيمة عن طريق اثبات فضل اليهودية عليه والزعم بأن اليهودية هي مصدر الإسلام الأول ، بل ويمكننا القول بأن هذه الآراء قد سيطرت على سائر الآراء اليهودية وكانت لها السيادة ويكفينا النظر فيما ذهب اليه المستشرقون الاوروبيون من اراء لا يحيدون عنها حول تأثر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالرهبان واليهود من عصره وبأساطيرهم ، اذ قال الله تعالى ((**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**)) [٣٢]،وسجلها القران الكريم دليل ادانة منذ أربعة عشر قرنا لمستشرقي اوروبا منذ ظهورهم وحتى القرن العشرين [٣٣]

بنحوٍ عامّ فإن الاستشراق اليهودي في التاريخ المعاصر يعد قسماً من الحركة الاستشراقية في الغرب، التي ظهرت في بداية القرن الثامن عشر الميلادي، وقد حقّق مكانة مهمة في حركة الاستشراق الغربي الأوروبي، من خلال تنظيمه وتركيزه على الدراسات في مجال الإسلام والمجتمعات الإسلامية[٣٤] .

وتجدر الإشارة الى أن خطورة الدور اليهودي في الاستشراق تكمن في أنهم هم الذين قد أمدوا الحركة الاستشراقية والرأي العام في الغرب بعناصر الصورة المشوهة للإسلام .

و كان من ابرز رجالات اليهود في العصر الحديث والذي يعد عراب مؤسس الصهيونية المعاصرة هو، تيودور هرتزل (١٨٦٠-١٩٠٤م) وكتابة الشهير (الدولة اليهودية) الذي نشره في عام ١٨٩٦م ، وإن لم يجد الكتاب صدًى واسعًا في البداية إلَّا أنه وَضَع فعلًا حجرَ الأساس لظهورِ الصهيونية السياسيَّة وتأسيس الحركة الصهيونية بعد انعقادِ المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧م، والذي دعا لعقده هرتزل، وجمع له أساطينَ اليهود من حاخاماتهم وسياسيين وإعلاميين ورجال أعمال، وانتخِب فيه هرتزل رئيسًا للمنظمة الصهيونية العالمية، وأُعطِي الصلاحيات في السعيِ الى إقامة وطنٍ قومي لليهود في فلسطين [٣٥].

وكان من ابرز النشاطات الاستشراقية التي مهدت لتحقيق الهدف الصهيوني في فلسطين ذلك الصندوق الذي تأسس في بريطانيا تحت اسم صندوق استكشاف فلسطين عام ١٨٦٥ م وكانت من مهامه القيام بالحفريات الاثرية ودراسة عادات وتقاليد سكانها بالإضافة الى الدراسات الطبوغرافية لهذا البلد ويتضح الارتباط الوثيق بين هذه الصور البارزة من الدراسات الاستشراقية وبين الهدف الصهيوني الاستيطاني من خلال كتاب تشارلز وارين احد زعماء صندوق استكشاف فلسطين والذي جعل عنوانه ارض الموعد ونادى فيه بضرورة تطوير فلسطين على يد شركة الهند الشرقية عن طريق ادخال اليهود الى تلك البلاد لاحتلالها وحكمها . [٣٦]

أن فكرة انشاء الكيان اليهودي الصهيوني ليقوم بدور الدولة الحاجزة والقلعة المتقدمة للاستعمار والتي دعمها الاستعمار الغربي وخصوصا بريطانيا اذ تهدف الى شطر جناحي العالم الإسلامي في اسيا وافريقيا وابقائه مفككا عاجزاً عن النهضة قابعاً في دائرة التبعية منتجاً للمواد الأولية وسوقا استهلاكيا للمنتجات الغربية [٣٧].

لقد دخل الدور اليهودي في الاستشراق مرحلة جديدة من النشاط والفعالية مع بروز الحركة الصهيونية في القرن الماضي ، اذا كانت فلسطين موضع عنايةٍ خاصةٍ من قبل المستشرقين الأوروبيين بوجه عام لارتباطها بالكتاب المقدس ومن ثم حظيت بدراسات مختلفة حول تاريخها وجغرافيتها وجيولوجيتها وقد كانت

هذه الدراسات عوناً كبيراً للحركة الصهيونية إذ وفرت لها كل المعلومات اللازمة لتسهيل مهمة الاستيطان اليهودي في فلسطين . [٣٧]

وكان المستشرقون من أمثال الفرنسي لاهاران في كتابة (المسألة الشرقية الجديدة) يحث اليهود ليس فقط على التمسك بحقوقهم بأرض الأجداد فقط وانما كان يسعى إلى أن ينمي لديهم الشعور بالتفوق على الشعوب الأخرى ليمنحهم نوعا من الثقة [٣٨]

والبريطاني توماس كلارك الذي نشر كتابا عام ١٨٦١م يحمل عنوانا بمنتهى الوضوح بالنسبة لأحياء قضية اليهود فقد قال (سوف ينعش بعث الامة اليهودية بني إسرائيل الى حد لا يقدر كما سيعود علينا بأفضل المنافع الممكنة على الاطلاق)[٣٩]

وكذلك من اشهر المستشرقين اليهود جولدتسيهر الذي يعد من اشرس المهاجمين والطاعنين في السيرة النبوية والحديث الشريف [٤٠] ،والمستشرق المعاصر برنارد لويس [٤١] وهو من أشهر الاوروبيين الذين كتبوا عن الإسلام ، الذي عمل مستشارا في الحكومات الامريكية .

والجدير ذكرهُ هو أن الاستشراق اليهودي ارتبط بالحركة الصهيونية. ويمكن بسهولةٍ استعراض المجالات المشتركة بينهما، حين ظهرت الحركة اليهودية في عام ١٨٨١ في شرق أوروبا استطاعت تحقيق أهدافها الخاصّة، ووضعت نفسها في خدمة الصهيونية، وحاولت أن تجذِّر الوجود اليهودي في فلسطين، وهو الأمر الذي تؤكّده مؤلّفات المستشرقين اليهود.

وبعد الاستشراق اليهودي، الذي كان يهدف إلى دراسة الموضوعات الإسلامية، وصل الأمر . بعد إنشاء دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م . إلى مرحلة «الاستشراق الإسرائيلي»، الذي يعد استمراراً للاستشراق اليهودي ، و لاستشراق الصهيوني.

لقد ادى ظهور(إسرائيل) على خريطة العالم إلى نشوء رؤيةٍ سياسية في التاريخ الجديد للعالم المعاصر، حيث بدأت نشاطات المستشرقين اليهود العلمية في أوائل القرن الثامن عشر في الغرب. إن تركيز بحوث اليهود على الدراسات الإسلامية، وإعطاء الأولوية للبحث في المجتمعات الإسلامية، وكذلك إيجاد التيارات

الالتقاطية أو المهجّنة، أسَّس لحركةٍ مختلفة في الغرب من أجل إيجاد التحريف والتشكيك في تاريخ الإسلام. وعلى هذا الأساس فإن كثيراً من الدارسين في المراكز العلمية التابعة للوكالة اليهودية يمكن إدخالهم في قائمة المستشرقين الغربيين.

إن هذا النشاط الكبير في مجال الدراسات الإسلامية في الغرب، والعدد الكبير من المستشرقين الراغبين في البحث والدراسة في مجال التاريخ الإسلامي، يدفع إلى التأمّل بدقّة في مسار نشوء التيارات الاستشراقية، ودراستها، والتعرُّف على مخاطرها.

ومن خلال القيام بدراسةٍ عامّة ربما يمكن فهم الاختلاط والتداخل الواضح لموضوعات الاستشراق «الإسرائيلي» بموضوعات الاستشراق «اليهودي» و«الصهيوني»، وكذلك الغربي. ومن النماذج الجيِّدة لهذا الخلط والتمازج هو نشر «ترجمات عبرية للقرآن» ، إذ يعتقد بأن أول الترجمات كانت في الاندلس على يد احد احبار اليهود الذين عاشوا في كنف الدولة الإسلامية واقتصرت على أجزاء من القرآن الكريم ولكن المخطوط الخاص بنص هذه الترجمة فُقد. وهناك سبع ترجمات أخرى متاحة تقسم على قسمين الأول ويشمل ثلاث ترجمات غير منشورة ولكنها محفوظة في عدد من المتاحف والمكتبات العالمية ، والقسم الثاني يشمل أربع ترجمات مطبوعة ومنشورة منها اثنتان صدرتا قبل قيام (إسرائيل) ، واثنتان صدرتا بعد قيامها [٤٢] ، وأغلب هذه الترجمات القديمة لم تكن منقولة عن النص العربي مباشرة وانما منقولة من ترجمات أوروبية سابقة .

ومن الترجمات المنشورة ترجمة حاييم هرمن ريكندروف إذ قام بترجمة ونشر أوّل ترجمةٍ عبريّة للقرآن، وصدرت في عام ١٨٥٧م وهو حاخام يهودي عمل أستاذاً للغات السامية في جامعة هيدلبرج بألمانيا ، وكانت بعنوان (القرآن أو المقرا) وبين فيها منذ البداية إن التوراة وأسفار العهد القديم هي الأصل والأساس وأن القرآن الكريم هو فرع من أصل وكان الهدف التشكيك في مكانة القرآن الكريم وقد نقلت مباشرة من العربية [٤٣].

وتشير الوثائق إلى أن القرآن الكريم تُرجم للمرة الثانية في فلسطين سنة ١٩٣٦م على يد يوسف يوئيل ريفلين. ويمكن نسبة هذه الترجمة إلى حقبة (الاستشراق الصهيوني) ، وترجم مرة أخرى عام ١٩٧١م [٤٤].

واحدث هذه الترجمات في إسرائيل عام ٢٠٠٥، إذ ترجمه البروفسور «أوري رابين»، أستاذ الدراسات الإسلامية والقرآنية في فرع اللغة العربية والإسلام في كلّية الآداب في جامعة تل أبيب، وكانت ترجمته كما سابقيه فيها من الطعن والادعاء بأنه ليس منزلاً من الله سبحانه وتعالى وهو من صنع شخص النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[٤٥] .

والأمر اللافت هو أن هذه الترجمات، ورغم رجوعها إلى مراحل مختلفة من الاستشراق اليهودي العامّ، لكنّها تحمل وجوهاً مشتركة، منها: ضعف هذه الترجمات لعدة أسباب منها محدودية المعاني العبرية مقارنه باللغة العربية و عجز اللغة العبرية عن استيعاب النص القرآني ، وكذلك الشبهات الكثيرة التي تثيرها حول القرآن، أو طرح الكثير من التساؤلات في تاريخ صدر الإسلام. ومضافاً إلى ذلك: ضعف الوجوه المشتركة بين الترجمات الناقصة. وتشترك أيضاً في وجود أخطاء لغوية كثيرة ومتكرّرة .

ومن الملاحظ عند دراسة اليهود للقران الكريم روجوا لفكرة أن الموقف القرآني المعادي لليهود لا ينطبق على اليهود الاوروبيين والامريكيين أنما هو موقف زمني مؤقت كان خاص بيهود الجزيرة ، وبذلك لا ينطبق على (إسرائيل) المعاصرة أي حكم من أحكام الإسلام ،ويذكر بعضهم بأنه لا توجد آية في القرآن الكريم تقول بأن الأرض المقدسة للمسلمين ، وأن كان هؤلاء أحتلوها خلال مئات السنين كما فعل من قبلهم اليونان والرومان والبيزنطيين ، وأن الآيات تلزم المسلمين الاعتراف بالحقيقة التاريخية التي أكدها الوحي في التوراة والقرآن بأن الأرض لبني إسرائيل[٤٦] وقد غفلوا عن قول الله سبحانه وتعالى((قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِين)) [٤٧].

الهوامش:

(١) ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا،(ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) : معجم مقاييس اللغة ،(تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٩م) ٣/ ٢٦٤؛ الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب

(٨١٧هـ/١٤١٥م)، القاموس المحيط :(ط٢، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٢م)، ٣ /٢٤٩.

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ،١٠/ ١٧٣.

(٣) عبد الرحمن حسن الميداني: اجنحة المكر الثلاث وخوافيها ، ص١٢٠.

(٤) ادوارد سعيد ، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق ، ص٤٦.

(٥) محسن جمال الدين، المستشرقون والاماكن المقدسة ، ص١٢.

(٦) علي بن أبراهيم النملة : مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين ، ص١٨ وما بعدها .

(٧) النبهان محمد فاروق، الاستشراق تعريفة ، مدارسه، آثاره ،ص١٥

(٨) عبد القهار داود عبد الله العاني ،الاستشراق والدراسات الإسلامية ص٢٩ ؛و ينظر عبد الله محمد الأمين النعيم ، الاستشراق في السيرة النبوية (دراسات تاريخية لآراء وات –بروكلمان – فلهاوزن) مقارنة بالرؤية الاسلامية ص١٨وما بعدها

(٩) الطوفي ، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية ، ١١١١

(١٠) نجيب العقيقي ، المستشرقون ،٢١٩/٣ .

(١١) ينظر: عمر فروخ والخالدي :الاستعمار والتبشير في البلاد العربية ، ص١١٤ ؛ محمود حمدي زقزوق ، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، ص ٧٧.

(١٢) ينظر : محمد السباعي ، الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم ، ص٢٤وما بعدها .

(١٣) محمود زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، ص ٧٧.

(١٤)محسن محمد صالح ،حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية ،ص١٧، الكيالي ، عبد الوهاب ، تاريخ فلسطين الحديث ص١٣.

(١٥) الحموي ، معجم البلدان ، ١ /٢٩٣.

(١٦) عمر الصالح البرغوثي، تاريخ فلسطين ،ص١٠

(١٧) ظفر الإسلام خان، تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى أخر غزو صليبي ، ص٢١.

(١٨) الحموي ، معجم البلدان ، ٢٩٣١١ .

(١٩) سورة الأسراء : الآية (١).

(٢٠)-محسن محمد صالح -حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية ،ص١٠،، بيروت ٢٠١٧م ، دار النهضة العربية

(٢١)البرغوثي ، عمر صالح ، تاريخ فلسطين ، ص٩ .

(٢٢) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ،٦٠٩\٣ .

(٢٣) ص١٨، دراز ، راما عزيز ، القضية الفلسطينية بين التعريب والتدويل (١٩١٨-١٩٤٨م).

(٢٤) عفيف البهنسي، تاريخ فلسطين من خلال علم الاثار ، ص٢٨.

(٢٥) العاني ، الاستشراق والدراسات الإسلامية ص١٦٣.

(٢٦) عفيف البهنسي : تاريخ فلسطين من خلال علم الاثار ، ص ١٠٣

(٢٧) سورة المائدة اية ٤٤

(٢٨) شلبي ، احمد ، مقارنة الأديان – اليهودية ص٩٣-٩٤.

(٢٩) ينظر: محمد عمارة، إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين، ص ٥ومابعدها

(٣٠) احمد شلبي : مقارنة الأديان – اليهودية ، ص١١٧ .

(٣١) محمد جلاء أدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ، ص٨٣.

(٣٢) سورة الفرقان :الآية / ٥

(٣٣) برنارد لويس ، مسألة الاستشراق في الاستشراق بين دعاته ومعارضيه ، ١٣٧.

(٣٤) اسعد رزق، إسرائيل الكبرى ، دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني ، ص ٤١-٤٢.

(٣٥) الدرر السنية ،الموسوعة التاريخية،www /dorar.net

(٣٦) محمد جلاء أدريس ،الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ، ص ٨٦١.

(٣٧) الكيالي ، عبد الوهاب ، تاريخ فلسطين الحديث ص٢٤.

(٣٧)محمد محمود أبو غدير ، ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية ص٧ .

(٣٨) العاني، الاستشراق والدراسات الإسلامية ، ١٦٣.

(٣٩) العاني، الاستشراق والدراسات الإسلامية ص١٦٧.

(٤٠) عبد الكريم، إبراهيم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل ٥٣٧ . ٥٤٠.

(٤١) جولدتسيهر : ولد في الثاني والعشرين من شهر يونيو سنة ١٨٥٠في المجر ،وأسرته أسرة يهودية ذات مكانة وقدر كبير ، قضى السنين الأولى من دراسته في بودابست ومن ثم انتقل إلى جامعة ليبتسك ، اكمل الدكتوراه عام ١٨٧٠م ثم عين مدرساً مساعداً في جامعة بودابست زار سوريا وفلسطين ومصر، وله الكثير من المؤلفات والبحوث ، توفي في الثالث عشر من شهر نوفمبر ١٩٢١م في بودابست .عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين، ١/ ١٩٧.

(٤٢) برنارد لويس: من مواليد ٣١مايو ١٩١٦م ،في لندن ، تخصص في تاريخ الإسلام والتفاعل بين الإسلام والغرب وله عدة مؤلفات ، توفي في ٢٢ايار ٢٠١٨م عن عمر ناهز ١٠١ عام ، سعد ، جهاد ، برنارد لويس (صهينة الغرب وتتريك العالم الإسلامي) ، ص٨.

(٤٣) محمد محمود أبو غدير ، ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية ص٣

(٤٤) محمد محمود أبو غدير ، ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية ص٨.

(٤٥) محمد محمود أبو غدير ، ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية ص١٣.

(٤٦) ينظر الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية : محمد جلاء إدريس ص٢١٦

(٤٧) سورة الأعراف : الآية ١٢٨

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

المصادر

- **الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)**

١- تاريخ الرسل والملوك ، (ط٤ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م).

- **الطوفي سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري، (ت ٧١٦هـ)،**

٢- الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية (تحقيق :سالم بن محمد القرني ط، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٩هـ).

- **ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)**

٣- معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،(بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٩م) .

• **الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ/١٤١٥م)**

٤-القاموس المحيط :(ط٢، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده ،مصر، ١٩٥٢م)، ٣ /٢٤٩.

• **ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)**

٥- لسان العرب ،(ادب الحوزة ، ١٤٠٥ هـ)، ، ١٠/ ١٧٣.

• **ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٣٨م)**

٦- معجم البلدان ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

المراجع

• **بدوي ،عبد الرحمن**

١- موسوعة المستشرقين ،(دار العلم ، بيروت،ط٣، ١٩٩٣م).

• **البرغوثي ، عمر الصالح**

٢- تاريخ فلسطين ،(مكتبة الثقافة الدينية ،بور سعيد ،٢٠٠١)

• **البهنسي، عفيف**

٣- تاريخ فلسطين من خلال علم الاثار،(منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠٠٩م).

• **جلاء ، إدريس، محمد**

٤- الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية،(دار العربي، القاهرة ، ١٩٩٥/ ١٤١٦).

•**جمال الدين، محسن**

٥- المستشرقون والأماكن المقدسة ،(ط٢، بغداد ، ١٩٦٧ م) .

•خان ، ظفر الإسلام

٦- تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى أخر غزو صليبي،(دار النفائس ، بيروت) .

• دراز ، راما عزيز

٧- القضية الفلسطينية بين التعريب والتدويل (١٩١٨-١٩٤٨م).

• رزق، اسعد

٨- إسرائيل الكبرى : دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني ،(سلسلة كتب فلسطين /١٣، مركز الأبحاث ،منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٦).

• زقزوق ، محمود حمدي

٩- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ،(ط٢ ، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، قطر ، ١٤٠٤هـ) .

• سعد ، جهاد

١٠- برنارد لويس (صهينة الغرب وتتريك العالم الإسلامي)، (ط١ ، العتبة العباسية المقدسة ، مكتبة بيروت ، ٢٠١٨) .

• سعيد ، ادوارد

١١- الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق ،(ترجمة ، محمد عناني ، ط١، القاهرة ، رؤية للنشر والتوزيع ،٢٠٠٦م) .

• السباعي ، محمد

١٢- الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم ،(دار الوراق ، الكويت) .

• **شلبي ، احمد**

١٣- مقارنة الأديان اليهودية ، (ط٨، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٨٨م).

• **صالح ، محسن محمد**

١٤- حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية ، بيروت ٢٠١٧م ، دار النهضة العربية

• **عبد الكريم، إبراهيم**

١٥-الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل،(ط١، الأردن ، دار الجليل للنشر والأبحاث ، ١٩٩٣).

• **العاني ،عبد القهار داود عبد الله**

١٦-الاستشراق والدراسات الإسلامية،(ط١، دار الفرقان ، عمان،٢٠٠١).

•**العقيقي ، نجيب**

١٧-المستشرقون ،(ط٤، القاهرة ، دار المعارف)،٢١٩/٣ .

• **عمر فروخ ، الخالدي**

١٨- الاستعمار والتبشير في البلاد العربية ،(ط٣، المكتبة العصرية، بيروت)

• **العاني ،عبد القاهر عبد الواحد**

١٩- الاستشراق والدراسات الإسلامية ،(ط١، دار الفرقان ، عمان ، ٢٠٠٠م) .

• **عمارة، محمد**

٢٠- إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين ،ط١،القاهرة ،دار نهضة مصر ، ١٩٩٨م).

• **أبو غدير ، محمد محمود**

٢١- ترجمة أوري لمعاني القرآن الكريم بالعبرية (عرض وتقويم).

- **الكيالي ، عبد الوهاب**

٢٢- تاريخ فلسطين الحديث ،(ط١٠، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٩٠م)

- **لويس، برنارد**

٢٣- مسألة الاستشراق في الاستشراق بين دعاته ومعارضيه ،(ترجمة واعداد: هاشم صالح ، ط١ ، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٤م) .

- **الميداني ، عبد الرحمن حسن**

٢٤- اجنحة المكر الثلاث وخوافيها ،(ط٨، دمشق ،دار القلم ،٢٠٠٠م) .

- **النملة ، علي بن أبراهيم**

٢٥-مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين ،(مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ١٤١٤هـ /١٩٩٣م) .

- **النبهان محمد فاروق**

٢٦- الاستشراق تعريفة ، مدارسه، آثاره، (الرباط ،المملكة المغربية ، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ٢٠١٢م) .

- **النعيم ، عبد الله محمد الامين**

٢٧- الاستشراق في السيرة النبوية (دراسات تاريخية لآراء وات -بروكلمان - فلهاوزن) مقارنة بالرؤية الاسلامية .